

**قراءة في كتاب: تاريخ التعليم العام والعالى  
 فى منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين  
 الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز  
 من عام (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م) \***

### عرض وتعليق

**د. عبد المنعم علي إبراهيم**

(\*) دراسة منشورة فى كتاب: القول المكتوب فى تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس ، (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضى، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (الجزء الرابع والعشرون) ، ص ص ٢٩١-٢٩٨.

خامساً : قراءة في كتاب: تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من عام (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). عرض وتعليق الدكتور عبد المنعم علي إبراهيم<sup>(١)</sup>.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	عنوان الكتاب .	٢٩١
ثانياً:	عن المؤلف والمؤلف .	٢٩٢
ثالثاً:	خطة الكتاب .	٢٩٤
رابعاً:	خلاصة القول .	٢٩٨

### أولاً: عنوان الكتاب :

تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من عام (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). مؤلفه الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس ، والناشر هو جامعة الملك خالد بأبها ، المملكة العربية السعودية ، عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)<sup>(٢)</sup> . وكانت طباعة وصف هذا الكتاب في مدينة الرياض ، قسم النشر العلمي بمطابع الملك سعود<sup>(٣)</sup> . كما نشر المؤلف كتابه في طبعة خاصة بنفس

(١) الدكتور عبد المنعم علي إبراهيم ، عمل سابقاً في قسم العلوم الاجتماعية ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة الملك خالد ، نال الدكتوراه من جامعة كنت الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية في عام (١٩٨٩م) ، ثم عمل بالتدريس في عدد من الجامعات الأمريكية والعربية ، كما اشتغل مصنفًا وخبيراً عربياً في مجال رعاية الشباب من جامعة الدول العربية وعمل عضواً بلجنة الخبراء العرب لرعاية الشباب بمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب . له مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث العلمية والمؤلفات في مجالات التنمية وجغرافية المدن والمساحة والتعليم والسكان والدراسات التطبيقية بمنطقة عسير وأشرف على العديد من الأبحاث التطبيقية الطلابية المطلوبة لنيل درجة البكالوريوس وخاصة في مجال التعليم والخدمات بمنطقة عسير . عرفت الدكتور عبد المنعم لمدة تزيد عن عشر سنوات ، وهو أستاذ مميز في تخصصه ، وعلى قدر كبير من الأدب ، وحسن الخلق ، ولطف المعشر . ( ابن جريس ) \*

(٢) تم إنجاز هذه القراءة سنة صدور الكتاب ( طبعة جامعة الملك خالد ، عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .

(٣) أصدرت هذا الكتاب جامعة الملك خالد بمنطقة عسير ضمن سلسلة من الدراسات والمؤلفات التي أصدرتها وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور (٢٠) عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم بالمملكة (١٤٠٢-١٤٢٢هـ) ، وفي إطار الاحتفالات التي عمت المملكة بهذه المناسبة وشملت المنجزات التي تحققت خلال تلك الفترة في شتى جوانب الحياة بالمملكة ، ومختلف مجالات النهضة الحضارية .

عدد الصفحات : (٢٩٨) صفحة (٢١×٢٨سم)	المصادر والمراجع	العدد
عدد الجداول الإحصائية : (١٠١)	تقارير ووثائق غير منشورة	(٢٢)
عدد الأشكال التوضيحية : (٣)	أبحاث ووثائق منشورة	(٢٣)
عدد الملاحق الوثائقية : (١٧)	مقابلات شخصية	(٢١)
عدد الحواشي والتعليقات: (٤٥٠)	مصادر ومراجع عربية منشورة	(٤٣)
	أبحاث غير منشورة	(٦)

العنوان والمحتوى صدرت بتاريخ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

### ثانياً : عن المؤلف والمؤلف :

الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس مؤرخ وباحث له مؤلف شديد الحرص على التاريخ والتوثيق بصبر وعزم لا يكل ، ثر العطاء العلمي لا يخرج له إصدار إلا ويكون له آخر تحت الطبع ، لا يؤمن بمقولة كثير من أفراد الصفوة ( المثقفين !! ) في بلادنا العربية خاصة ، بأن التزامنا وارتباطاتنا الاجتماعية تقلل عطاءنا البحثي والأكاديمي ، بل تمنعه . ويميز أبحاث المؤلف د. غيثان وفاء صادق واعتزاز شديد بأمتة ووطنه وموطنه عسير ، ولا يخرج به ذلك عن الموضوعية والأمانة العلمية<sup>(١)</sup> .

وهو هنا يكتب عن فترة حظيت بإنجازات كثيرة وكبيرة وسريعة ، في مختلف مجالات التنمية والنهضة الحضارية بالمملكة . ويكتب تحديداً عن مجال هو نفسه أحد ثمراته وشاهد له ، ألا وهو التعليم بمنطقة عسير خلال عقدين من الزمان ، شكلاً أكثر من نصف عمره التعليمي والعملي ، حيث ولد وتعلم وما زال يعيش ويعمل بمنطقة عسير . ورغم احتفالية المناسبة ( المملكة احتفلت كلها بمرور (٢٠) عاماً من عهد خادم الحرمين الشريفين ) وعلى الرغم مما درجت عليه العادة في كثير من بلدان العالم في مثل هذه المناسبات أن تزخرف الحقائق وأن يضاف لها أحياناً ما ليس فيها ليزيدها تالألؤاً وبهاءً ، إلا أن المؤلف التزم بالموضوعية والحرص على استخلاص الحقائق المجردة ، بل وترك للقارئ في كثير من الأحيان أمر تقييم حجم العطاء والجهد المبذول والنتائج ، حيث اختار لدراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي من عيوبه أن المعلومات والبيانات تبدو من خلاله أحياناً باردة وجامدة بغير تفسير أو تحليل ، وقد ساعده في ذلك أن الجهد فعلاً كبير والنتائج بحق عظيمة ، وليست الإشادة بالحق نفاقاً أو مجاملة وإنما هي حفز لمزيد من الجهد والعطاء والإنجاز .

وبالطبع لم يبلغ الإنجاز التتموي الكمال - ولن يبلغه - مثله مثل أي جهد بشري ، وبخاصة في ضوء المستجدات والمتغيرات السريعة والمتلاحقة ، لكنه دافع للمسؤولين والمعنيين لبذل المزيد من الجهد وترقية الأداء لمواكبة تلك المتغيرات والمستجدات الاجتماعية والمكانية ، ( وكتب هذه السطور أحد المعاصرين والراصدين لهذه الإنجازات ولمدة طويلة من العمل في مجال التعليم والعيش بمنطقة عسير ) . وفي الكتاب دعوة صريحة مغلظة للاهتمام بالرصد والتوثيق المستمرين لحوادث التاريخ وآثارها المكانية ، وبخاصة مع توفر التقنية الحديثة المساعدة في ذلك ، وعدم الاعتماد على

(١) للمزيد عن الدكتور غيثان انظر كتب عديدة أصدرها محمد بن أحمد بن معير ، مثل : كتاب ( مؤرخ تهامة والسرعة غيثان بن علي بن جريس ) ، ووثائق غيثان بن جريس الخاصة ( ثمانية مجلدات ) وغيرها .

ذاكرة من كان على رأس العمل أو كان من المتعاقدين . وقد نجح المؤلف إلى حد كبير في تخطي العقبة الكؤود المعروفة ، ألا وهي مشكلة الود الذي كثيرا ما يكون مفقودا بين الباحثين وصناع القرار أو خزنة البيانات والمعلومات في كل دول العالم ، خاصة دول العالم الثالث ، وكثير من الدول العربية على وجه أخص ؟ ( فالكبار ) يتهربون من الإجابة ، و( الصغار ) غالبا ما يعطونك مطبوعات قديمة أو بيانات ناقصة متعللين بأن ( هذه هوما عندنا ) . وكثيرا ما يشترك الكبار والصغار في عدم الاهتمام بالتوثيق أصلا أو عدم التقدير للبحث العلمي عامة .

لكن المؤلف استفاد من صلاته الاجتماعية الواسعة وروحه الودود فطرة على تذليل هذه العقبة ، على الرغم من أنه اشتكى من بعضها وأن الشكوى انعكست في أن بعض البيانات والمعلومات التي أوردها لا تغطي كل الفترة التي رصدتها ، كما أن بعض البيانات تتباين بحسب المصادر التي أخذت منها مما اضطره إلى بذل جهد أكبر في المقارنة والتمحيص الشديدين وتكرار مراجعة المعنيين .

لكن مع كل ذلك يبقى الكتاب سفراً وثائقياً جامعاً ، يلمّ شعث المعلومات والبيانات عن تطور التعليم بمنطقة عسير المتأثرة في كل الأماكن والإدارات والأضابير والأدراج ، وكثير منها بغير تصنيف أو ترتيب ، مما يجعله سفراً لا غنى عنه لأي باحث أو عامل في هذا المجال الحيوي ، ولأي دارس أمين لحقبة هامة من تاريخ المملكة العربية السعودية ، ولمكان عزيز من هذا البلد الطيب المبارك بإذن الله ، ( ملحوظة من غير تعصب للجغرافيا ، وهي تخصص كاتب هذه المراجعة ، ألاحظ غياب خارطة توضح موقع منطقة عسير لفائدة القارئ ، فلا بد للزمان وحوادثه من أن تجرى في مكان ، والخارطة هي صورة المكان ، ولذلك أصبحت قاسما مشتركا بين معظم العلوم ) .

وفي البداية يشير الكاتب بعجالة إلى مسيرة التعليم في المملكة ومنطقة عسير وتطورها كما وكيفا ، رأسيا وجغرافيا ، وبخاصة منذ أن عين ( وقتها ) الأمير فهد بن عبدالعزيز كأول وزير المعارف بالمملكة في عام ( ١٣٧٣هـ ) ، لكنه يركز بعدها تحديدا على العقدين الأولين من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ( ١٤٠٢-١٤٢٢هـ ) ، وتطور التعليم خلالها بمنطقة عسير بجنوب وغرب المملكة العربية السعودية . وعسير منطقة أعاققتها ظروف التطرف الموقفي النسبي ، وعطلتها صعوبة التضاريس ، وقلة الموارد وفقر التراكم الجيولوجية ، وأخرتها الأمية والجهل الذي كان متفشيا ، ومنعها كل ذلك لمدة طويلة من اللحاق تمويا بكثير من مناطق المملكة ، حتى قيام الدولة السعودية الثالثة وخصوصا خلال عهد الفهد حيث شهدت المنطقة تطورا تمويا سريعا ومتلاحقا ونهضة حضارية متكاملة مازال فيضها ينداح ليغطي كل أنحاء المنطقة . ويعتبر التعليم من أبرز وأجل مظاهر ونتائج تلك النهضة الحضارية الشاملة

بعسير وأسرعها انتشاراً ، حتى صار متاحاً وبالمجان لكل راغب من كل مدينة أو قرية أو هجرة . ( حكي لنا بعض خريجينا من طلاب قسم العلوم الاجتماعية بأنه تم تعيينهم للعمل بالتدريس في أماكن ما كانوا قد سمعوا بها ، ولا كانوا يعرفون أنها تقع في المملكة أو عسير ، ناهيك عن وجود مدارس بها ) ، كما غطى التعليم بالمنطقة - في تقدير المؤلف - مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وبما يوائم الواقع الاجتماعي للمملكة ومنطقة عسير ويحقق تنمية الموارد البشرية ، ويوفر الكوادر الوطنية المؤهلة والقادرة على القيام بأعباء التنمية المستدامة والتطور الحضاري ، وعلى الرغم من ذلك ( حسب علمي ) لم يسبق الدكتور غيثان بن جريس باحث أو مؤرخ آخر أو حتى جهة حكومية واحدة بمحاولة الرصد والتأريخ المتكامل والعرض لمسيرة التعليم بمنطقة عسير في سفر جامع كما فعل هو بكتابه هذا ، إضافة إلى مؤلفات له عن تاريخ التعليم بعسير للفترة ( ١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ - ١٩٦٦م ) من إصدارات دار البلاد للطباعة والنشر بتاريخ ( ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ) ، ودراسة عن التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي منشورة بمجلة ببادر الصادرة عن نادي أبها الأدبي .

### ثالثاً : خطة الكتاب :

يضم الكتاب أربعة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة بأهم النتائج والتوصيات ويلحق بها ( ١٧ ) ملحقا وثائقياً ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في دراسته ، وفيما يلي نستعرض بإيجاز محتوى الكتاب .

#### ١- مقدمة الكاتب :

عدد الصفحات ( ٨ ) صفحات ، كأي دراسة علمية عرّف الباحث فيها بموضوع دراسته وحدده من حيث المكان والزمان ، ثم أبان أهمية الدراسة ومبرراتها وعدد مصادرها والصعوبات التي واجهته في جمع بياناتها ومعلوماتها ، وأبان المنهج الذي اتبعه في الدراسة .

#### ٢- الفصل الأول :

##### العنوان : التعليم العام للبنين في منطقة عسير :

عدد الصفحات : ( ١٠٢ ) صفحة . يتناول تطور التعليم النظامي في المنطقة قبل عهد الملك فهد ، ثم يركز بصورة رئيسية على التطور الذي حدث خلال عهد الملك فهد رأسياً وجغرافياً ، من خلال تتبع تطور وتوزيع الإدارات التعليمية الست القائمة في المنطقة ( الإدارة العامة للتعليم بأبها ، وإدارات تعليم بيشة ، والنماص ، ومحاليل ، وسراة عبيدة ، ورجال ألمع ) التي تغطي كل حضر وريف من منطقة عسير . يحتوي هذا الفصل على ( ٥٤ ) جدولاً إحصائياً توضح تطور أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين

والكثافة الطلابية في الفصول ونسبة المعلمين إلى الطلاب وغير ذلك من ضروريات العملية التعليمية ، وذلك في جميع مراحل التعليم العام ، إضافة إلى معاهد وبرامج محو الأمية ( تعليم الكبار ) ، إضافة إلى التعليم الأهلي الذي تشرف عليه إدارات التعليم تلك . كما يرصد الفصل أيضاً تطور ميزانيات التعليم ( مصروفات نقل الطلاب ، والمكافآت ، والإعانات ، والمشاريع ، الإنشائية ، والصيانة ، والأجور ، والرواتب الخ ... ) ، وفي كل ذلك يحسب المؤلف متوسط معدلات النمو والزيادة ، ويرصد خلال ذلك أيضاً تطور عملية توظيف الموظفين ( السعودة ) المعتمدة في خطط التنمية السعودية التي انعكست في تناقص أعداد المعلمين باطراد وإحلال الكوادر الوطنية محلهم .

وفي تقديري أن حجم الإنجاز في هذا المجال كان سيتضح أكثر لو أن المؤلف بين نسبة من نالوا حظاً في فرص التعليم العام بعسير إلى من لم ينالوا هذه الفرصة ممن هم في نفس المرحلة العمرية . ففي كثير من بلدان العالم تتزايد أعداد الملتحقين بالمدارس والمؤسسات التعليمية باستمرار ، لكن مع ذلك يكون حجم الفاقد التربوي وعدد من لم يحظوا بتلك الفرص كبيراً أيضاً . وبما أن المؤلف اعتمد على التقارير التي وصلته من إدارات التعليم بمنطقة عسير بصورة رئيسية وأورد ما أمده به من بيانات ، فيمكن استنتاج أن تلك الإدارات نفسها لا تملك مثل تلك البيانات المهمة والضرورية للمعنيين بالتخطيط للتعليم ، أو أن المؤلف لم يطلبها ضمن البيانات التي طلبها منهم . وفي كل حال يبقى هذا مجالاً يحتاج إلى رصد وتوثيق .

### ٣- الفصل الثاني :

#### العنوان : التعليم العام للبنات في عسير :

عدد الصفحات: (٥٦) صفحة . لمختلف الأسباب الاجتماعية فقد تأخر التعليم النظامي للبنات في المملكة عامة عن مثيله تعليم البنين . وفي منطقة عسير وظروفها الاجتماعية كان الفارق بينهما حوالي ثلاثين عاماً ( لاحظ الفارق بين عدد الصفحات والجداول الإحصائية للفصل الأول وعدد صفحات وجداول هذا الفصل ) حيث تم إنشاء أول مدرسة نظامية للبنات في مدينة أبها حاضرة عسير في عام (١٢٨٠- ١٢٨١هـ) . لكنه أيضاً ومثلما حدث من تطور سريع للتعليم للجنسين في المملكة عامة خلال عهد الملك فهد فقد حدث تطور مماثل في منطقة عسير ، حيث انتشرت مدارس البنات رأسياً ( كل مراحل التعليم العام ) وجغرافياً ( غطت مختلف أنحاء منطقة عسير ) ، حتى تم إنشاء أربع إدارات تعليمية خاصة بها لتشرف على تلك المدارس .

وعلى غرار عرض تطور تعليم البنين في الفصل الأول فقد ركز المؤلف في هذا الفصل على عرض التطور الكمي والجغرافي لتعليم البنات ، بدأ برياض الأطفال ، ثم

مراحل التعليم العام الثلاث ، ومعاهد إعداد المعلمات ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية ، والتعليم الخاص ، ومدارس محو الأمية ، إضافة إلى التعليم الأهلي للبنات ، كما رصد المؤلف أيضاً أعداد المعلمات وبخاصة السعوديات وعملية تطويع الوظائف في هذا المجال إضافة إلى رصد تطويع مميزات تعليم البنات بالمنطقة . وقد دعم المؤلف رسده بعشرين جدولاً إحصائياً .

وهنا - وكما ذكرنا في استعراضنا للفصل الأول - فإن الأمر يحتاج إلى معرفة نسبة من وجدن فرصة التعليم إلى من لم يحظين بهذه الفرصة ، بل إن ذلك ضروري وهام بالنسبة لمراحل التعليم العام المختلفة ، والتعليم المهني والفني والتعليم العالي ، وبالنسبة للجنسين . كما أنه من الضروري معرفة مدى مناسبة التعليم الذي تتلقاه المرأة مع احتياجات سوق العمل وبخاصة في ضوء الضوابط الشرعية والاجتماعية . وبالطبع فإن هذا خارج موضوع هذا الكتاب وفق ما حدده المؤلف في مقدمته .

#### ٤ - الفصل الثالث :

##### العنوان : التعليم المهني والفني العام :

عدد الصفحات : (٣٤) صفحة . لاينال التعليم المهني والفني في كثير من بلادنا العربية أسبقية عالية في خطط التعليم وإن نالها فإن ذلك لا يتجاوز أضاير الخطط إلى أرض الواقع ، بل أنه أيضاً لا ينال أهمية اجتماعية كبيرة ، وكثيراً ما يعتبر ملاذ من لا ملاذ تعليمي له ، لكن في المملكة بذلت جهود توعية كبيرة للتبصير بأهمية وضرورة هذا القطاع التنموي ودوره في إعداد وتوفير الكوادر والعمالة الماهرة المؤهلة في مختلف المجالات الفنية والمهنية والحرفية ، ومن الجنسين ، وقدمت حوافز ومغريات مادية كبيرة للدراسين في هذه المجال الحيوي .

في هذا الفصل يستعرض المؤلف التطور الذي حدث في مجال التعليم المهني والفني بمنطقة عسير من خلال تطور إعداد ومراكز التدريب المهني ، والمعاهد الثانوية الصناعية ، والمعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين ، والمعاهد الثانوية التجارية ، والمعهد الصحي الثانوي والتعليم النسوي . بالإضافة إلى رصد تطور أعداد المدرسين والدارسين والخريجين وتطور الميزانيات المرصودة ( مكافآت شهرية للدارسين ، وبدلات وإعاشة وملابس وأحذية ، وتأمين المواصلات ، ومكافآت التخرج ) وأنواع التدريب ، كل ذلك من خلال ثلاثة عشر جدولاً إحصائياً .

وهنا يضطر القارئ أيضاً إلى حساب نسبة الملتحقين بالتعليم الفني والمهني إلى نسبة الملتحقين بالتعليم الفني والمهني إلى نسبة الملتحقين بمجالات التعليم العام الأخرى ، وعلى الرغم من أن صغر حجم هذا الفصل الرابع نسبياً من حيث عدد الصفحات والجداول الإحصائية ، إلا أن هذا يجب أن لا يُخفي التطور المطرد الحاصل في هذا المجال ومستقبله

الواعد ، وبخاصة بعدما بدأ يقال عن تشبع سوق العمل السعودي بخريجي الكليات النظرية ، إضافة إلى زيادة تقبل المجتمع العسيري أو الجنوبي السعودي للعمل الحر في والفني .

## ٥ - الفصل الرابع :

### العنوان : التعليم العالي بمنطقة عسير :

عدد الصفحات : ( ٥٨ ) صفحة . تناول المؤلف بإيجاز بدايات وتطور التعليم العالي بمنطقة عسير قبل عهد الملك فهد ، وفي إطار تطوره في المملكة بصورة عامة . بعدها ركز على التطور الكبير الذي حققه التعليم العالي خلال عهد الملك فهد . فقد بدأ التعليم بعسير والمنطقة الجنوبية من المملكة عامة بإنشاء فرعين لجامعتي الملك سعود والإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، وذلك لمقابلة احتياجات الأعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية والمؤهلة للالتحاق بالتعليم الجامعي ، وفي إطار التخطيط التنموي السعودي الهادف إلى إيصال التنمية ، والخدمات خاصة ، إلى المواطن في موطنه ما أمكن ، لا انتظار انتقاله هو إليها . يوثق المؤلف تطور فرعي الجامعتين المذكورتين إلى أن دمجتا وأنشأت منهما جامعة الملك خالد بتاريخ ( ١١/٣/١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ) ، كما يركز على مسيرة جامعة الملك خالد خلال السنوات الأولى لإنشائها . ويرصد خلال ذلك كله تطور أعداد الطلاب والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين ، إضافة إلى المباني والميزانيات والكليات والأقسام والتخصصات العلمية والهيكل الإداري ، ثم يتناول المؤلف بعد ذلك وعلى نفس النمط تطور مؤسسات التعليم العالي الأخرى بالمنطقة ككلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين ، والكلية التقنية المتوسطة ، وكلية المعلمين ببيشة ، وكلية العلوم الصحية بأبها ، والكليات المتوسطة للبنات .

## ٦ - الخاتمة :

عدد الصفحات ( ٥ ) صفحات . من رصده الدقيق واستقرائه لمسيرة التعليم بشتى مراحل وأنواعه بمنطقة عسير خلص المؤلف إلى أن التعليم العام والعالي بالمنطقة قد قام ومازال يقوم وخاصة خلال العقدين الأولين من عهد الملك فهد ( ١٤٠٢ - ١٤٢٢هـ ) بدور كبير وملحوس في إثراء الجوانب الحضارية المختلفة ورفع المستوى الفكري والثقافي في شتى مناحيه ، لكن ما زال المأمول أكبر والمسؤولية أعظم . ومن ثم ختم المؤلف سفره التاريخي ببعض المقترحات ( ٢٦ توصية ) التي قدر أنها يمكن أن تقيد في دعم التعليم العام والعالي بعسير وبالمملكة عامة . ومن أهم ما نادى به في تلك التوصيات:

١ - ضرورة التنسيق والتعاون المستمر بين كافة مؤسسات التعليم العام والعالي لدعم مسيرة التعليم بالمنطقة ، وعدم جعلها جزراً معزولة عن بعضها البعض .



- ٢- ربط مؤسسات التعليم العام والعالي بالمجتمع ( على مستوى أولياء الأمور والأسر والمجتمع عامة ) ، من خلال اللقاءات والتواصل المستمر والندوات الثقافية والفكرية المختلفة والبرامج المشتركة وبرامج التعليم المستمر والانتساب والتعليم عن بعد .
- ٣- دعم ميزانية البحث العلمي وتوجيهه لخدمة احتياجات تنمية المجتمع ، وحث وتشجيع القطاع الخاص على الإسهام في ذلك .
- ٤- دعم المكتبات والعامل والمختبرات بالكتب والدوريات والمراجع العلمية والمعدات والتجهيزات الحديثة والمتطورة .
- ٥- دعم وحفز النشاط اللاصفي ، وتنمية مواهب وقدرات الطلاب في مختلف المجالات ، واستثمار أوقات فراغهم .
- ٦- التأكيد على الهوية الإسلامية وقيم المجتمع السعودي من خلال الخطط والبرامج والنشاطات التعليمية .
- ٧- ابتعاث العاملين في مجالات التعليم المختلفة ، وبخاصة في المجالين التقني والفني وتقنيات البحث العلمي للاستفادة من تجارب وخبرات الأمم المتقدمة في هذه المجالات .

#### رابعاً : خلاصة القول :

ولفائدة القارئ ، فقد حدد المؤلف موضوعه بالتعليم العام والعالي (وبخاصة الحكومي) ، وقد أوفى هذا الجانب حقه من الرصد والتأريخ وفق البيانات والمعلومات المتاحة ، لكن هناك مجال تعليمي مهم مكمل للصورة بدأ ينتشر بقوة في منطقة عسير ، ألا وهو مجال التعليم غير النظامي ممثلاً في الدورات الخاصة في مجالات الحاسوب والبرمجة واللغات الأجنبية وغير ذلك من برامج التطور الذاتي ، وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب من التعليم إلا أنه يطغى عليه الجانب التجاري ، وربما بأكثر من المحتوى والمضمون مما يستدعي تحديد وتوحيد الجهة التي تشرف عليه لضمان توجيهه في خدمة رسالة التعليم بالمنطقة ، وهو يحتاج لدراسة من باحث مؤرخ مثل الدكتور غيثان بن جريس. ويلاحظ أن المؤلف قد فات عليه الحديث عن كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة ، وهي أول كلية متخصصة في هذا المجال على مستوى المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي عامة ، وقد أقيمت في عسير التي تعتبر أكبر منطقة لسياحة الصيفية بالمملكة .